في
الإعتكاف
نيل الألطاف
قنبر محمود رضا

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

البقرة آية :١٢٥

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (اعتكاف عشر في شهر رمضان تعدل حجتين وعمرتين)

الفهرست

١	الاهـــــــــداء	١
٢	المـقـــــــــدمة	٢
٣	توطئـــــــــــة	٣
٤	المبحث الاول : الاعتكاف حقيقته وأدلة مشروعيته	٤ - ١٠
٥	المطلب الاول :تعريفه لغة واصطلاحا وبيان حقيقته	٥
٦	المطلب الثاني :حكمه وفضله	٨
٧	المطلب الثالث : آثاره	٩
٨	المبحث الثاني : شرائطه واقسامه وزمانه ومكانه	١١ - ١٧
٩	المطلب الاول : شرائطه	١١
١٠	المطلب الثاني :اقسامه	١٣
١١	المطلب الثالث : زمانه ومكانه	١٤
١٢	المبحث الثالث : مايشرع للمعتكف وماينهى ومايكره ومايباح	١٧-٢٢
١٣	المطلب الاول : ما يشرع له	١٨
١٤	المطلب الثاني : ما ينهى عنه المعتكف وكفارته	١٨
١٥	المطلب الثالث : مايكره للمعتكف ومايباح له	١٩
١٦	المبحث الرابع : نذر الاعتكاف وقضاءه والخروج من المسجد	٢٢-٢٣
١٧	المطلب الاول : نذر الاعتكاف	٢١
١٨	المطلب الثاني : قضاء الاعتكاف	٢٢
١٩	المطلب الثالث : الخروج من المسجد	٢٢ ٢٠
		٢٣
٢١	الفهرست	

الاهـــــــــــــــداء .....(١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام

(... يا كميل احفظ عني ما أقول لك : الناس ثلاثة ، عالمٌ رباني ، ومتعلمٌ على سبيل نجاة ، وهمجٌ رعاع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق).[١]

أهدي هذا العمـل المتواضع الى سيد الكائنات وفخرها والنـــموذج الاعلى لارباب العقول الى من اختاره سيد الوجود جل شأنه سيدا للكائنات العبد المصطفى محمد ابن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم).

والـــــــــى أهل الـــبيت الـــــــذين اصطـــفاهم الله مـــــن خـــلقه صلوات الله عليهم أجمعين

والـــــى من بذلـــــوا نور عقولهم وعيونهم من العلمـــــاء ليـــــنيروا طريق البشـــــــرية

والـــــــى جميـــــــع اساتذتي الكرام الذين ضحوا بالكثير من وقتهم لاجل ان اتعلم

والـــــــــى والدي اللذين بذلا كل حياتهما من أجلنا رغـــــــم قساوة الحياة

وأســـــأله تعالى ان يتقبله وينفع به المؤمنين .

وهـــو ولي التـــــــوفيق

---

١ - تحف العقول عن ال الرسول صلى الله عليه واله،لابي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ، وصححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ، الطبعة الثانية(١٣٧١ هـ) ص ١١٣

المقدمة ..... (٢)

الحمد لله الذي علا بحوله ، ودنا بطوله ، مانح كل غنيمة وفضل ، وكاشف كل عظيمة وأزل أحمده علـــى عواطف كرمه ، وسوابغ نعمه ، وأومن به أولا باديا ، وأستهديه قريبا هاديا ، وأستعينه قادرا قاهرا ، وأتوكل عليه كافيا ناصرا . وأشهد أن المبعوث رحمة للعالمين الذي أدى ما حُمِّل الى العباد وجاهد في الله حق الجهاد فكان نورا ليـخرج الناس من الظلمات الى النور محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله ، أرسله لإنقاذ أمره ، وإنهاء عذره ، وتقديم نذره .

هناك أعمال قد يغفل عنها الانسان المسلم لسبب أو لاخر في حين قد جعل الله تعالى فيه الكثير من لطفه الخفي وعطاءه الوفير ، فقد اعتاد المسلمون على بعض الاعمال مثل الصلاة والصيام حتى اصبح دين الاسلام يـــعرف بهما والانسان المسلم يختبر بهما وكأن ليس هناك عمل غيرهما .
بينما نجد من الاعمال ما يكون له من الفضل في أعالي الدرجات لكنه أُهمل من الامة بشكل عام ، فالاعتكاف كان محط إهتمام النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم وكذلك اصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم الذين كانوا معه ليلهم ونهارهم .
ففي هذه الصفحات نتناول موضوع الاعتكاف وقد إخترناه لاسباب ثلاثة : -
اولا لإهتمامه صلى الله عليه واله به وثانيـــــا لإهمال الامة له وثالثا لثمراته المهمة في انقطاع المسلم وخلوته بربه جل شأنه لما في ذلك من التحف الالـــــهية المخصصة للعباد .
فقسمنا البحث الى اربعة مباحث وكل مبحث الى ثلاثة مطالب
فكانت النتيجة هـــذا الكتيب المتواضع والله أسأل القبول وان ينفع به إخواني المؤمنين .

الانسان يتفاعل بحكم علاقته ــ طول الطريق ــ بما يحيط به من الموجودات المادية والمعنوية بقـــــصد أو بغير قصد ، فتنشأ روابط نفسية وخارجية مع تلك الموجودات فتؤدي بالنتيجة الى التاثير والتاثر .
ولما كان من الواجب عليه الوفاء لخالقه الذي اوجده وانعم عليه كان لزاما ان يتواصل معه بما يليق بشأنه ، فمن خلال هذا التواصل تظهر الاثار الايجابية ــ لذلك الارتباط .
فكانت الحاجة شديدة الى تنظيم علاقته بالمولى جل شأنه من خلال ممارسات منتظمة زمانيا ومكانيا ووضـــــــع خطط يومية واسبوعية وشهرية وسنوية ووضع برامج متعددة الجوانب ، من جهة لتطوير قدراته ، ومن جـــــــــــهة للتخلص من تلك الاثار السلبية ، فمن هذه البرامج الصوم والصلاة والحج والـــــزكاة والاعتكاف الذي هو موضوع بحثنا

والذي له دور هام في بناء الذات الانسانية بفعل الانقطاع من كل ما حوله والخلوة بالمولى جـــــــــــل وعلا ليشحن الانسان نفسه وروحه بشحنة استثنائية من المدد واللطف الالهي .
لما فيه من صدق واخلاص ، شبيه ما في الصوم من اسرار ولذا نجد الاعتكاف لابد وأن يقـــــــــــترن بالصوم فيؤدي دوره الفعال في تنشيط الروح .

المبحث الاول ..... (٤)

الاعتكاف حقيقته وأدلة مشروعيته

المطلب الاول :تعريفه لغة واصطلاحا و بيان حقيقته

الاعتكاف لغة : يقال عكفته على كذا اي : حبسته لذلك قال تعالى (سواء العاكف فيه والباد)(١)

وهو الاقبال على الشيء وملازمته

قال الراغب هو العكوف على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم (٢)

وقال ابن فارس : العين والكاف والفاء اصل صحيح يدل على مقابلة وحبس يقال : عكف يـــــعكُفُ ويعكِفُ عُكُوفا وذلك اقبالك على الشيء لاتنصرف عنه (٣)

أما اصطلاحا : "عبارة عن اللبث في المسجد والمكث فيه" (٤)

ويسمى في لسان بعض الاخبار (جوارا) كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله قال : (كنت أجاور هذه العشر حتى بدا لي ان أجاور العشر الاواخر). (٥)

اذن على اختلاف الفاظ بيان حقيقته فهو اللبث في المسجد مع قصد القربة الى الله تعالى .

١ – سورة الحج الاية : ٢٥

٢ – مفردات الفاظ القران، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، الطبعة الرابعة ، منشورات دار القلم ، جذر عكف ، ص٥٧٩

٣ – معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ، حققه عبد السلام محمد هارون ، منشورات دار الفكر(١٩٧٩) ج٦ / ص ١٠٨

٤ – منهاج الصالحين ،لمحمد اسحاق الفياض الطبعة الاولى ، مطبعة امير ، قم ، منشورات مؤسسة ال البيـــت لاحياء التراث ، ج١/ ص ٤٨٤

٥ – صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر ،الناشر: دار طـــوق النجا فضل ليلة القدر حديث رقم(٢٠١٨) ج٢/ص ٧١٠

أما أدلة مشروعيته

فقد ورد الاعتكاف في لسان عدة ايات من الكتاب الكريم نستشف من بعضها الدلالة على كونه امرا مشروعا ومحبوبا الى المولى جل وعلا .

الدليل الاول : من كتاب الله عز وجل فقد ذكر في جملة من الايات الكريمة منها :-

الاية الاولى : ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾(١)

فقد وردت كلمة العاكفين في ترتيب وتسلسل جملة من الاعمال التي تقرب الى الله تعالى كالطواف والركوع والسجود ، ففي ورودها ضمن هذا التسلسل من الاعمال دليل على انه من جملة الامور التي يتعبد بها الى الله عز وجل.

وقد استدل بها على مشروعية الاعتكاف بتقريب أنه لو لم يكن مشروعا لكان بدعة ولامعنى للأمر بتطهير البيت للمبتدع ، فلما صدر الأمر بالتطهير للمعتكف فهمنا منها المشروعية .

والاية الثانية :- ﴿وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾(٢)

تقدمت على هذه الاية ايات تتحدث عن المباشرة وقد نهت عن اتيان النساء في حال كونهم عاكفين في المساجد .

"وفي الاعتكاف الذي لا تقلّ مدّته عن ثلاثة أيّام، لا يحق للمعتكف الصائم أن يباشر زوجته لا في الليل ولا في النهار"(٣)

وهذا دليل على اعطاء قدسية للاعتكاف وبالتالي يستدل بها على مشروعيته

---

١ – سورة البقرة الاية : ١٢٥

٢ – سورة البقرة الاية : ١٨٧

٣ – الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، لناصر مكارم الشيرازي ، الطبعة الثانية (٢٠٠٥) طبع ونشر دار التراث العربي ، ج ٢ / ص٥٣٩

الدليل الثاني : السنّة

اولا : اعتكاف النبي صلى الله عليه واله وسلم فقد ورد جملة من الاخبار تتحدث عن ذلك

منها :-

الرواية الاولى:صحيحة الحلبي،عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إذا كان العـــــــــشر الأواخر اعتكف في المسجد، وضربت له قبة من شعر، وشمر الميزر...) (١)

اضافة الى كونه دليلا على مشروعية الاعتكاف قوله شمر المئزر يدل على مزيد من الاهتمام وانه صلى الله عليه واله كان حريصا جدا فالعمل على وفق الطبيعة لا يستدعي تشمير المئزر

الرواية الثانية : عن أبي العباس، عن أبي عـــــــــبد الله عليه السلام قال: (اعتكـف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان في العشر الأولى، ثم اعتكف في الثانية في العشر الوسطى، ثم اعتكف في الثالثة في العشر الأواخر، ثم لم يزل يعتكف في العشر الأواخر)(٢) .

فان مواظبة النبي صلى الله عليه واله على الاعتكاف في العشر الأواخر يدل على مزيد فضل في هذه العشرة الأواخر، وبالتالي دليل على مشروعيته وأهميته وفي عمله هذا حث للمؤمنين على الاهتمام بهذا العمل ، وكذلك هذه قرينة تدل على ان الامام الصادق عليه السلام يحثنا على هذا العمل .

---

١ - وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، لمحمد بن الحسن الحر العاملي، الطبعة الاولى ، ج ٧ / ص ٢٢٠

٢ - نفس المصدر

الرواية الثالثة : أورد الشيخ الصدوق رحمه الله ... عن أبي عبد الله عليه السلام :(كانت بـــــدر في شهر رمضان، ولم يعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أن كان من قابل اعتكف عشرين: عشرا لعامه، وعشرا قضاءا لما فاته)(١) وهذا يدل على اهتمامه الكبير بالاعتكاف.

ويدل على ان المسلمين كانوا يعتكفون بكثرة مع رسول الله صلى الله عليه واله مما ورد من نهيه صلى الله عليه واله اياهم بعدم رفع صوتهم .

وربما يتوهم عدم مشروعية الاعتكاف في غير رمضان لانه صلى الله عليه واله لم يقضه الا في رمـــــــــــضان، ولو كان مشروعا في غيره لسارع اليه قبله .

والجواب عن هذا التوهم ، ان مشروعية الاعتكاف في غير رمضان معلوم من عـــــموم الندب إلى فعل الخير والمسارعة إلى البر، قال تعالى (فاستبقوا الخيرات) (٢) وقوله تعالى (وافعلوا الخير)(٣) .

ففي هذه الايات المباركة وغيرها دعوة الى التسابق والتنافس في فعل الخيرات وهي تجمع كل اعـــمال الخير التي تقرب الى الله تعالى منها الذكر وقراءة القران وفعل الطاعات الاخرى والمناجاة والدعاء والخلوة وكل هذه الامـــور مجتمعة في الاعتكاف .

---

١ - من لايحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى ، باب الاعتكاف ، الطبعة الاولى ، بيروت – لبنان ، ج٢ ص٢٧٥

٢ - سورة البقرة: الاية : ١٤٨

٣ – سورة الحج الاية : ٧٧

المبحث الأول ..... (٨)

المطلب الثاني : حكمه وفضله

اولا : حكمه

فهو مستحب كسائر المستحبات وليس بواجب ،

أما وجوبه انما هو بالعرض (اي بعنوان ثانوي) كالنذر او العهد او الشرط فمن اعتكف يومين وجب عليه اليوم الثالث .

فالاعتكاف سنة مستحبة ، وليس هناك دليل يدل على الإلزام بالاعتكاف ، وإنـــــما فعله النبي صلى الله عليه وسلم طلبا للأفضل والأكمل ، وورد ان تأكيده في العشر الاواخر من شـــــــــهر رمضان كان التماسا لليلة القدر .

كما عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله

(إذا كـــــــــــــان العشر الاواخر اعتكف في المسجد...)(١)

وقد وجدت عددا ممن كتب في الاعتكاف عندما يتطرق الى حكمه يذكر ان حكمه بالنسبة الى المراة كذا وبالنسبة الى الرجل كذا، والحال ان أدلة مشروعية الاعتكاف لا تفرق بين الرجل والمراة في ذلك .

ثانيا : فضله

الاعتكاف من العبادات التي تجمع كثيراً من الطاعات ؛ فالخلوة في المسجد والمكث فيه تكفي فضلا لهذه العبادة وما تتضمنه هذه الخلوة من تلاوة كتاب الله ، والتفرغ للصلاة ، وللذكر ، والدعاء ، وغيرها .

وقد ورد في بيان فضله :قوله صلى الله عليه واله وسلم : (اعتكاف عشر في شهر يعدل حجتين وعمرتين) (٢)

---

١ – تهذيب الاحكام ، لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق السيد حسن الخرسان ، الطبعة الثالثة ، مطبعة خورشيد ، ج٤ / ص ٢٨

٢ - من لا يحضره الفقيه: باب الاعتكاف ، ج ٢/ ص ٢٧٧ ، الحديث ٢١٠٢

المطلب الثالث : آثاره

لقد اهتم الإسلام بصلاح حياة الإنسان، فقد وردت ايات مباركات تحث على ذلك منها قوله تعالى) فاستقم كما امرت((١) حيث تبقى الاية تُشعِر الانسان بحاجته الى الاستقامة دائما طول حياته .

ومنها : قول امير المؤمنين عليه السلام :(مَنْ أَصْلَحَ ما بَيْنَهُ وبَيْنَ الله كفَاهُ اللهُ ما بَينَهُ وبَيْنَ النَّاس) (٢)

وبين الاسلام لنا طرقا مختلفة تؤدي الى الاستقامة والصلاح ومن أفضل هذه الطرق الاعتكاف ، فللاعتكاف اثار بالغة لما فيه من انقطاع الى الله عز وجل وترك الحياة الروتينية التي تعوّد عليها الانسان وترك بعض الملذات .

فالخلوة القهرية التي كان فيها نبي الله يونس عليه السلام اثمرت ذلك الاثر الذي لولا إعتقاد الانسان بقدرة الله عز وجل لما صدق ان يخرج انسان من بطن حوت كالقبر في باطن البحر وكذلك نبي الله يوسف عليه السلام في البئر و في السجن قد حصد من هذه الخلوة اثارا عجيبة .

"والاعتكاف يحقق الصفاء النفسي والسمو الروحي فيحتاج الإنسان الى ان يجدد علاقته مع الله كل فترة، ليطهر قلبه وتصفو نفسه، وذلك بالانقطاع الى العبادة، متجردا له سبحانه من شواغل الدنيا واعمالها، ملازما العبادة في بيت الله سبحانه، ومتقربا اليه طالبا رحمته، متحصنا بحصنه ــ عز وجل" .

---

١ – سورة هود الاية : ١١٢

٢ – كتاب نهج البلاغة ، جمعه أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمدبن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم علـــــيه السلام ، من خطب ومواعظ وحكم امير المؤمنين عليه السلام ، تحقيق الشيخ فارس السعدون ،الطبعة الاولى (١٤١٩ هـ) مطبعة ستارة ج٤/ ص٦٩١

المبحث الثاني : شرائطه واقسامه وزمانه ومكانه

المطلب الاول : شرائطه

١ – العقل : فلايصح من غير العاقل كالمجنون والسكران والمغمى عليه لكون العقل احد اسس التكليف وغير العاقل لاقصد له ولابد في هذا العمل من قصد القربة
قَالَ رسول الله صلى الله عليه و آله :(إِنَّمَا يُدْرَكُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِالْعَقْلِ ، وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ) (١)
٢ – الإسلام : يقول تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه)(٢) فلابد من الاسلام اذن ولايصح من غير المسلم
٣ – النية : لما روي عند الفريقين عنه صلى الله عليه واله وسلم (انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ...)(٣) وكذلك تميز النية المعتكف عن غيره من المتواجد الغير القاصد في المسجد او اللبث لغير الاعتكاف .
٤ – الصوم : اختُلِفَ في اشتراط الصوم على اقوال :
القول الاول : الصوم شرط في صحة الاعتكاف فقد ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال (وتصوم ما دمت معتكفا) (٤) هذا عند الامامية .

---

١ - بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، لمحمد باقر المجلسي رحمه الله ،ج٧٤ ص١٥٨، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
٢ – سورة ال عمران الاية :٨٥
٣ – حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، لابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني، منشورات دار الكتب ، بيروت – لبنان ، ج٦ /ص٣٧٤
٤ - وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج ١٠، ص ٥٣٥

اذا لابد من اقتران الاعتكاف بالصوم للادلة الواردة فلا اعتكاف من غير صوم ولايصح في وقت لايصح فيه الصوم عند الامامية ومن وافقهم في هذا الراي .
القول الثاني : عدم اشتراط صحته بالصوم استنادا على رواية رويت عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه واله "(ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه)" (١) وهو مذهب الشافعية (٢) وذهب اليه البيهقي (٣)
٥ – المسجد : يشترط ان يكون الاعتكاف في المسجد للنصوص الواردة في الكتاب والسنة .
كقوله تعالى في الاية المباركة ﴿وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾(٣)
والنهي الوارد عن المباشرة في حال الاعتكاف في المسجد ولما لم يكن العاكف في غير المسجد منهيا عن المباشرة علمنا انه ليس اعتكافا شرعيا لانا لا نعني بالاعتكاف الشرعي الا ما تحرم معه المباشرة فتكون النتيجة ان الاعتكاف الشرعي لايكون الا في المسجد .
وفي صحيحة داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:) لا أرى الاعتكاف إلاّ في المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، أو مسجد جامع، ولا ينبغي للمعتكف أن يخرج من المسجد إلا لحاجة لا بد منها، ثم لا يجلس حتى يرجع والمرأة مثل ذلك) (٤)

١-المحرر في الحديث ، لشمس الدين المقدسي الدمشقي الحنبلي ، تحقيق الدكتور يوسف المرعشلي ومحمد سليم وجمال الذهبي ، الطبعة الاولى ، منشورات دار المعرفة بيروت – لبنان ج ١ / ص ٣٨٠
٢– فتح الجواد بشرح الارشاد ، لابي العباس شهاب الدين احمد ابن محمد الهيثمي المكي الشافعي على متن الارشاد للشيخ شرف الدين ابي بكر ابن المقري الشافعي المجلد الاول /دار الكتب العلمية ص٤٥٨ الطبعة الاولى بيروت – لبنان ٢٠٠٥ م نشر دار الكتب العلمية ، ج١ / ص٣٠١
٣-السنن الكبرى، لابي بكر احمد بن الحسن البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، كتاب الصوم ،المجلد الرابع ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ج٤ / ص ٥٢٢
٤ - سورة البقرة الاية : ١٨٧
٤ – من لايحضره الفقيه . ج٢/ ص ٢٧٦

٦ – عدد أيامه : فلا يصح أقل من ثلاثة أيام، ويصح الأزيد منها وإن كان يوماً أو بعضه، أو ليلة أو بعضها، وتدخل فيه الليلتان المتوسطتان دون الأولى والرابعة وإن جاز إدخالهما بالنية، فلو نذر الاعتكاف كان أقل ما يمتثل به ثلاثة أيام، ولو نذره أقل لم ينعقد إذا أراد به الاعتكاف المعهود وإلاّ صح، ولو نذره ثلاثة معينة فاتفق أن الثالث عيد لم ينعقد، ولو نذر اعتكاف خمسة فإن نواها مقيداً من جهة الزيادة والنقصان بطل، وإن نواها مقيداً من جهة الزيادة ومطلقاً من جهة النقصان وجب عليه اعتكاف ثلاثة أيام، وإن نواها مقيداً من جهة النقصان ومطلقاً من جهة الزيادة ضّم إليها السادس سواء أفرد اليومين أوضمّهما إلى الثلاثة (١).

٧ – الاذن : لا يصح الاعتكاف بدون الحصول على إذن من يعتبر إذنه في جواز الاعتكاف كاذن الزوج لزوجته، فللزوج حق الاستمتاع بها (٢).

٨ - استدامة اللبث في المسجد الذي شرع به فيه، فإذا خرج لغير الأسباب المسوغة للخروج بطل، من غير فرق بين العالم بالحكم والجاهل، بل يحكم بالبطلان في الخروج نسيانًا أيضاً، بخلاف ما إذا خرج عن اضطرار

---

١ – منهاج الصالحين ، لعلي الحسيني السيستاني دام ظله ، مطبعة الكلمة الطيبة (١٤٣٠ هـ) ج ١ / ص ٣٢٠

٢ – الحدائق الناضرة ف احكام العترة الطاهرة ، ليوسف البحراني ، تحقيق محمد تقي الايرواني ، منشورات دار الاضواء ، بيروت – لبنان ، ص ٤٦٩

المبحث الثاني..... (١٣)

المطلب الثاني : أقسامه

ينقسم الاعتكاف الى قسمين :

القسم الاول : المندوب

أجمع المسلمون على ان الاعتكاف ليس فرضا بل هو مستحب الا ان يوجبه المكلف على نفسه

القسم الثاني : الواجب

يجب الاعتكاف بالنذر أو العهد أو اليمين أو بالشرط كما اذا وقع شرطا ضمن عقد إجارة أو نحو ذلك ، اذن هو في اصله مستحب ولكن يوجبه الانسان على نفسه

قال في العروة الوثقى : "فالواجب ما وجب بنذر أو عهد أو يمين أو شرط في ضمن عقد أو إجارة أو نحو ذلك وإلا ففي أصل الشرع مستحب" (١)

و"يجوز قطع الاعتكاف المندوب في اليومين الأولين ، ومع تمامهما يجب الثالث ، وأما المنذور فإن كان معينا فلا يجوز قطعه مطلقا ، وإلا فكالمندوب" (٢).

---

١ – التعليقة على العروة الوثقي، لمحمد كاظم الطباطبائي اليزدي ، ط جامعة المدرسين. ج٢، ص ٣٢٥

٢ – منهاج الصالحين لاية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله ج١ مسألة ٢٥٦٤/٥

المطلب الثالث : زمانه ومكانه

اولا : زمانه : -

يصح الاعتكاف في كل وقت يصح فيه الصوم وأفضله شهر رمضان المبارك وأفضله العشر الأواخر منه كما جاء في السُّنة المباركة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسّلم.(١)
الانسان في كل آنات حياته في ليله ونهاره وسره وعلنه معرّض للتاثر بما يحيط به من شباك الغواية فلاضمان ولا أمان له في أي وقت ، وفي المقابل يجدر بالإنسان أن يأخذ الحيطة والحذر ويكون يقظا دوما فعدوه إبليس لايعرف الهدوء ولايعرف الراحة بل ويحيك للإنسان في كل آن شباكا جديدا فكان لابد لهذا الانسان من تطوير قدراته النفسية والروحية ليتمكن من مقاومة عدوه اللدود .
ولذا فقد منّ الله تبارك وتعالى على الانسان أن وضع له جداول لاوقات العبادة بعضها مؤقتة بوقت معين وبعضها مفتوحة حيث يختار العبد ويراه مناسبا له أن يتعبد .
ففي مثل شهر رمضان تتطور قابلية الانسان كثيرا فيجد لذة ذلك في نفسه وفي مثل أيام الجمعة ونحوها كذلك .
أما التسبيح والتهليل وغيره من الاذكار فللاسنان أن يرطب لسانه بذلك ليل نهار وكذلك موضوع بحثنا الاعتكاف فقد فتح له باب الزمان ولم يقيد بزمان دون آخر .

---

١ – الوسائل ، باب الاعتكاف، حديث١، وحديث ٤.

ثانيا : مكانه

يقول الفقهاء أنه لايصح الاعتكاف الا في المسجد فـــــــقد ورد في الاية ﴿أَنْ طَـــــهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ (١)

وهل يجوز ان يكون في مسجدين ام لا فقد ورد انه لايجوز في مسجدين بل لابد من وحدة المسجد .

ويعتبر في الاعتكاف الواحد وحدة المسجد فلا يجوز ان يجعله في مسجدين سواء اكانا متصلين ام منفصلين نـــعم لو كانا٦ متصلين على وجه يعد مسجدا واحدا فلا مانع .

ان سيرة المتشرعة جارية من زمن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله الى زماننا هذا ، ان الاعتكاف في مسجد واحـــــد وهو المسجد الجامع او مسجد يصلى فيه الجمعة او الجماعة ، فهذه السيرة بما انها متصلة بزمان الائمة عليهم السلام فتكون حجة ، وخلافها لم يظهر من هذه السيرة .

وأكد بعض العلماء على اولوية المسجد الجامع من مسجد غير جامع (٣)

والمسجد الجامع هو "ما يجتمع فيه اهل البلد وان لم يكن أعظم" (٤)

١- سورة البقرة الاية : ١٢٥

٢ – صحيح سنن المصطفى، لابي داوود السجستاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ج١ ص٣٨٦

٣ – فتح الجواد بشرح الارشاد لابي العباس شهاب الدين احمد ابن محمد الهيثمي المكي الشافعي على متن الارشاد للشيخ شرف الدين ابي بكر ابن المقري الشافعي ، الطبعة الاولى بيروت – لبنان ٢٠٠٥ م نشر دار الكتب العلمية ، المجلد الاول ، ص٤٥٨

٤ – الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية لزين الدين العاملي ، باشراف وتصحيح حسن القاروبي التبريزي الطبعة الثالثة عشرة (١٤٣٦) هجرية مطبعة نكين ، ج ١ / ص ٢٧٦

ثم ان المنصرف من الروايات أنها تدل على الاعتكاف في مسجد واحد
اما اذا اعتكف في مسجدين او اكثر بان يكون مكثه في يوم في مسجد وفي يوم ثاني في مسجد آخر وفي يـــوم ثالث في مسجد ثالث هذا غير منصرف .

هنا نذكر جملة من الروايات نستشف منها ان الاعتكاف يكون في مسجد واحد :
١ - عن محمد بن علي ، عن علي بن النعمان ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سئل عن الاعتكاف في رمضان في العشر الاواخر ؟ قال : إن عليا (عليه السلام) كان يقول لا أرى الاعتكاف إلا في المسجد الحرام (١) ، أو في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أو في مسجد جامع (٢) .
٢ - وعن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : ما تقول في الاعتكاف ببغداد في بعض مساجدها ؟ فقال : لا اعتكاف إلاّ في مسجد جماعة قد صلى فيه إمام عدل صلاة جماعة ، ولا بأس أن يعتكف في مسجد الكوفة والبصرة ومسجد المدينة ومسجد مكة .
ومنها : صحيحة داود بن سرحان عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث قال : ولا ينبغي للمعتكف ان يـــــــخرج من المسجد الجامع الاّ لحاجة لابد منها ، ثم لا يجلس حتى يرجع . فقوله (حتى يرجع) ظاهر في الرجوع الى نفس المسجد لا انه يرجع الى مسجد آخر .(٣)

---

(١) في التهذيب : علي بن عمران (هامش المخطوط) ...
(٢) التهذيب ٤ : ٢٩٠ | ٨٨٠
٣– الوسائل للحر العاملي ج ١٠/ ص ٥٥١

ما يشرع للمعتكف وما ينهى عنه وما يكره له ومايُباح

المطلب الاول : ما يشرع له

يشرع للمعتكف العبادات المحضة كالصلاة وقراءة القرآن والذكر ونحو ذلك ، وله أن يؤدي العبادات المـــــــتعدية كالتعليم وقراءة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وله الأخذ مما يحتاج إليه من الثياب كما كان يفعله الصحابة ، ويستحب أن يترك ما يعنيه ويشتغل بالعبادة .

المطلب الثاني : ما ينهى عنه المعتكف وكفارته

إذا اعتكف الإنسان حرمت عليه بعض الأمور ويجب عليه الالتزام بالاجتناب عنها، فما هي تـــــــلك المحرّمات؟ سوف نتعرف عليها معاً في هذه الفقرة وهي:

١- مباشرة النساء: والمقصود من ذلك ليس مجرد العلاقة الخاصة بين الرجل والمرأة بالاتـــــــــــــــصال الجنسي، أوالجماع بل يضاف إليه سائر الاستمتاعات في هذا المجال من التقبيل أو اللمس بشـهوة فإن ذلك كله حـــــرام ومبطل للاعتكاف لقوله الله تعالى: ﴿ ... وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ...﴾(١)

وكذلك موثقة الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام قال:(سألته عن المعتكف يأتي أهله؟ فقال لا يأتي امرأته ليلا ولا نهارا وهو معتكف) (٢)

ولا فرق في هذا الحكم بين الرجل والمرأة، فسواء كان الرجل المعتكف والمرأة غير معتكفة، أو كانت هي معـــتكفة وهو غير معتكف، أو كان كلاهما معتكفين.

---

١ – سورة البقرة الاية : ١٨٧

٢ - وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج١٠/ ص٥٤٥

وكفارته : - ان فعل ذلك عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين او اطعام ستين مسكينا كما ورد عن سماعة ابن مهران عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : سألته عن معتكف واقع اهله قال : (عليه ما على الـــــذي افطر يوما من شهر رمضان متعم دا عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين او اطعام ستين مسكينا) (١)

٢- الاستمناء : وهو اخراج المني بفعل ما

٣- شمّ الطيب:

لايجوز شم الطيب مع التلذذ وكذا الريحان وأما مع عدم التلذذ كما إذا كان فاقدا لحاسة الشم مثلا فلا بأس به فشم الطيب والريحان مع التلذذ محرم لورود النص في ذلك:

ففي صحيحة أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (المعتكف لا يشم الطيب، ولا يتلذذ بالريحان، ولا يماري، ولا يشتري، ولا يبيع) (٢) والرواية خصت التلذذ بالريـحان.

٤– التجارة: المحرّم الرابع من محرّمات الاعتكاف التجارة بالبيع والشراء والإجارة وغيرها من شتى أنواعـــــــــــــــها

وذهب البعض الى الكراهة في الاتجار والتكسب بالصنائع (٣)

٥ - الجدال على أمر ديني أو دنيوي: والمماراة أي المجادلة على أمر دنيوي أو ديني بقصد الغلبة وإظهار الفضيلة.

وأما بقصد إظهار الحق ورد الخصم عن الخطأ فلا بأس به بل هو من أفضل الطاعات فالمدار على القصد والنية فلكل امرء ما نوى من خير .

---

١ – الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، لابي جعفر محمد ابن الحسن الطوسي ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، بازار سلطاني ، ج٢/ص١٣٠

٢ - العروة الوثقى، لمحمد كاظم الطباطبائي اليزدي،مؤسسة النشر الاسلامي ، جماعة المدرسين قم المشرفة ،ج٣، ص٦٩٤

٣ – المستوعب ، لنصير الدين محمد بن عبد الله السامري الحنبلي ، تحقيق عبد الملك عبد الله بن دهيش ، طبعة (٢٠٠٣) ج١/ ص٤٣٦

المبحث الثالث ..... (١٩)

المطلب الثالث :ما يكره للمعتكف وما يباح له

اولا : ما يكره له

قد ذكروا عددا من الامور عدوها من المكروهات :

اولا: "يكره له ان يعتكف غير مكفي " :أي غير آخذ كفايته من احتياجاته حتى لايضطر الى الخروج (١)

ثانيا : في البيع والشراء قول بالكراهة وفي مقابله قول بالجواز بشرط الحاجة " فإن كان محتاجا إلى شراء قوته وما لا بد منه لم يكره" (٢)

ثالثا : " ويكره مبيته ان احتلم اول الليل " (٣) وهذا غريب لحرمة دخول المجنب للمسجد فضلا عن مكثه!

ومنها الاشتغال حال الاعتكاف بتعلم العلم أو تعليمه، لأن المقصود من الاعتكاف رياضة النفس، وذلك يحصل غالباً بالذكر والصلاة.

ومنها الاشتغال بالكتابة إن كانت كثيرة؛ ولم يكن مضطراً لها لتحصيل قوته وإلا فلا كراهة؛ ومنها اشتغاله بغير الصلاة والذكر؛ وقراءة القرآن والتسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك كعيادة مريض بالمسجد وصلاة على جنازة به ومنها صعوده منارة أو سطحاً للأذان.

---

١ - سراج السالك شرح اسهل المسالك، لعثمان بن حسين المالكي ،الطبعة الاولى (١٩٩٤): منشورات دار صادر، بيروت – لبنان ج١/ص ٢٢٣

٢ - المجموع شرح المهذب ،لابي زكريا محي الدين بن شرف النووي، تحقيق محمد نجيب المطيعي ، الطبعة الاولى ، كتاب الاعتكاف، ج٥/ص ٥٦٢

٣ - الشامل في فقه الامام مالك / لبهرام بن عبد الله الدميري، الطبعة الاولى (٢٠٠٨) نشر مركز نجيبويه في مصر ج ١ / ص٢٠٦

ثانيا : ما يباح له
يباح للمعتكف الأكل والشرب في المسجد والنوم فيه ، ولزوم بقعة بعينها لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ويكره لغيره فعل مثل ذلك ، ويباح لبس الثياب الحسنة ، وله غسل الرأس وتسريحه ودهنه ، وأخذ سنن الفـــطرة من قص الشارب وتقليم الأظافر ما لم يلوث المسجد ، ويباح له إن يزوره أهله.
ولا بأس بالاشتغال بالأمور الدنيوية من المباحات، حتى الخياطة والنساجة ونحوهما، وإن كان الأحوط -استحبابا - الاجتناب، وإذا اضطر إلى البيع والشراء لأجل الأكل أو الشرب. مما تمس حاجة المعتكف به ولم يمكن التوكيل ولا النقل بغيرهما فَعَله."[1]

وأما القول الآخر الذي يقول ان الاعتكاف هو اللبث في المسجد للعبادة فحينئذ اذا كان أكثر وقته لأمور مباحـــة فهذا ينافي الاعتكاف

وكذلك لمن يقول ان الاعتكاف هو اللبث في المسجد والانقطاع عن الدنيا فالانشغال بامور الدنيا ينافي ذلك

بل لا بأس بالبيع والشراء إذا مست الحاجة إليهما للأكل والشرب مع تعذر التوكيل أو النقل بغير البيع فاذا تمكن الانسان من التوكيل في البيع والشراء وهكذا اذا كان النقل ممكن بغير البيع كالهبة فهو أفضل.

---

١ – منهاج الصالحين ،لابي القاسم الخوئي ، الطبعة الاولى، طبع ونشر دار المحجة البيضاء ،ج١/ص٤٤١

نذر الاعتكاف وقضاءه والخروج من المسجد

المطلب الاول : نذر الاعتكاف

ذكرنا فيما سبق ان الاعتكاف مستحب انما يكون واجبا بالنذر وغيره فاذا نذر ان يعتكف وجب عليه ان يـــــفي بنذره وبه يكون الاعتكاف عليه واجبا .

"إذا نذر الاعتكاف، وشرط في نذره الرجوع ـ بأن كان منذوره هو الاعتكاف مشروطاً ـ نعم جاز له الرجـوع وإن لم يشترطه حين الشروع في اعتكافه إذا أتى به وفاءً لنذره، لأنه يكون من الاعتكاف المشروط به إجمالا"(١)

لو نذر اعتكاف ثلاثة أيام معينة أو أزيد فاتفق كون الثالث عيدا بطل من أصله ولا يجب عليه قضاؤه لعدم انـعقاد نذره لكنه أحوط (٢)

المطلب الثاني : قضاء الاعتكاف

الاعتكاف بعد ان صار واجبا بدخول اليوم الثالث او كان واجبا بنذر او نحوه مما ذكر في وجوبه فان بـــطل او ابطله بفعل شيء وجب قضاءه ودليله ان رسول الله صلى الله عليه واله قد قضى عشرا لما فاته ففي فقه الــرضا عليه السلام كانت بدر في رمضان فلم يعتكف النبي صلى الله عليه واله فلما كان من قابل اعتكف عشـــرين يــوما من رمضان عشرة لعامه وعشرة لقضائه لما فاته (٣) وكذلك الاجماع .

وكذلك صحيحة أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في المعتكفة (إذا طمثت، قال: ترجع إلى بيتها، فإذا طهرت رجعت فقضت ما عليها) (٤) فالقضاء واجب على من أخل بالاعتكاف .

---

١ - العروة الوثقى لليزدي، ج٣، ص٦٧٨، ط جامعة المدرسين.د .... ٢ –نفس المصدر

٣ - وسائل الشيعة، للحر العاملي ج ١٠، ص ٥٥٥

٤ – مستدرك الوسائل ، لحسين النوري الطبرسي، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨ ، نشر مؤسسة ال البيت عليهم السلام ، بيروت – لبنان ج٧ / ص ٥٦٠ / حديث ٦

المطلب الثالث : الخروج من المسجد

قلنا فيما سبق باشتراط كون الاعتكاف في المسجد ويدخل في المسجد ملحقاته التي تعد جزءا منه اما ما لايعد جزءا منه فلايجوز الخروج للمعتكف

ويدخل في المسجد سطحه وسردابه مع وجود أمارة على دخوله، وكذا منبره ومحرابه، والإضافات الملحقة به إذا جعلت جزءاً منه كما لو وسع فيه.

اما جواز الخروج في بعض الموارد فقد جاء به الدليل

فيجوز للمعتكف الخروج من المسجد لإقامة الشهادة أو لحضور الجماعة أو لتشييع الجنازة وإن لم يتعين عليه هذه الأمور وكذا في سائر الضرورات العرفية أو الشرعية الواجبة أو الراجحة سواء كانت متعلقة بأمور الدنيا أو الآخرة مما يرجع مصلحته إلى نفسه أو غيره، ولا يجوز الخروج اختيارا بدون أمثال هذه المذكورات(١)

قال في المستوعب "ويجوز للمعتكف الخروج لما لابد منه كالاكل والشرب ... " (٢)

حصر مسوغات الخروج في الامور التي لابد منه من الضرورات

وقد حصر بعض العلماء الخروج في وجهين احدهما يبطل كما لوقطع النية كقطع نية الصوم

وثانيهما ان الخروج لايبطل لانها قربةٌ تعلق بمكان (٣)

وذكر علماء اخرون انه " اذا خرج اكتفى باقل قدر ممكن ثم عاد "(٤)

---

١ - العروة الوثقى، لليزدي، ج٣/ ص ٦٨٥

٢ - المستوعب ، لنصير الدين محمد بن عبد الله السامري الشافعي ، تحقيق الدكتور عبد الكريم عبد الله دهيش ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٩ دار خضر للطباعة ، بيروت – لبنان ج١ ،ص ٥٠٢

٣ – الكافي في فقه الامام احمد بن حنبل ، لموفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي ، تحقيق محمد حسن اسماعيل ، المجلد الاول، طبعة – بيروت ص ٣٥٠

٤ – الوجيز في الفقه الاسلامي ، لمحمد تقي المدرسي ، الطبعة الاولى، دار البقيع للنشر ١٤٣٧،ص١٠٣

دد

وأخيرا وصلنا الى نهاية بحثنا بعد ان قضينا اياما ممتعة في مطالعة كتب كثيرة لننـــــــــهل من عذب عصارات الايات والاحاديث المباركة وكلمات العلماء الذين صبوا ما في فكرهم في الكتب فتوصلنا الـــــــــــى هذه النتائـــــــج المهمة من خلالها وتبين لنا ان هناك اهمية كبيرة للاعتكاف تكمن في الإعراض الوقتي عن الدنيا وملذاتها وتؤدي الى جزاء عظيم في الدنيا حيث التربية الروحية وفي الاخرة حيث الثواب الجزيل ، وحاولنا ان ناخذ من كل شيء جزءا يسيرا طلبا للاختصار .

وأرى من الاهمية بمكان ان أوصي إخواني ومن يقرأ هذا البحث المتواضع ان ياخذ موضوع الاعـــــــــتكاف باهتمام لائق به لكونه يساهم في تطوير الجانب الروحي للانسان وما اشد حاجة العبد ان تكون صلته بالمولى جل وعـــلا متينا . وقد استقيته من مصادر كثيرة .

أكرر دعائي من المولى جل شأنه ان ينفع به إخوتي وأحبتي المؤمنين إنه ولي التوفيق